

اللغة الموظفة في كتاب التربية الإسلامية في الطور الابتدائي دراسة تحليلية تقويمية

د. عيسى بوعافية .

ملخص :

تمثل هذه الدراسة إسهاما علميا تقويميا لكتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الطور الابتدائي فيما يتعلق بطبيعة اللغة التي ألف بها ذلك الكتاب ؛ ومناسبتها لمستوى النمو اللغوي لدى تلاميذ تلك المرحلة العمرية ، حيث خلصت إلى أن القائمين على تأليف ذلك الكتاب قد راعوا - إلى حد بعيد - مستوى النمو اللغوي لأولئك التلاميذ ، كما نبهت على بعض النقائص ، لعلها تؤخذ بعين الاعتبار في طبعات لاحقة .

Résumé

Cette étude représente une contribution scientifique à évaluer le livre de l'éducation islamique dirigé aux élèves du primaire en ce qui concerne la nature du langage dans laquelle le livre a été écrit , et en ce qui concerne la pertinence du niveau de développement linguistique chez l'élève .

Et elle a conclu que le comité chargé de la préparation des livres de cette matière a été réussi dans une large mesure , et elle a alerté les imperfections pour les éviter dans les prochaines éditions .

مقدمة :

تعتبر مادة التربية الإسلامية إحدى أهم المساقات التعليمية - التربوية التي أحاطتها الدولة الجزائرية عنايتها ؛ فخصصت لها لجانا خبيرة تسهر على صياغتها بما يحقق استراتيجياتها الحضارية والثقافية ، وبما يواكب أحدث التطورات في عالمي التنظير والوسائل المتعلقة بالتربية والتعليم ، وبما يتلاءم مع مستوى التلاميذ والطلبة في جميع الأطوار .

ونظرا لما للطور الابتدائي من أهمية ؛ باعتباره الأساس الذي تنبني عليه باقي الأطوار التعليمية ، فإنه حري بالعناية من حيث مراعاة مستوى التلاميذ من جميع النواحي .

ولما كانت مادة التربية الإسلامية إحدى أهم النشاطات الصفية التي توظف في تعليم اللغة بالنسبة لتلميذ مرحلة التعليم الابتدائي ، فإنها تسعى - فيما تسعى إليه من أهداف - إلى إثراء رصيده اللغوي بأبعاده الأربعة : سعة القاموس اللغوي ، وطلاقة وسلامة النطق والتعبير ، وفهم مدلولات اللغة المنطوقة و/ أو المكتوبة ، والتمكين من التعبير عن طريق الكتابة¹ و/ أو الكلام .

ولذلك فإن مستوى لغة التواصل الموظفة في الكتاب المقرر لهذه المادة ؛ يجب أن يحظى بعناية فائقة ، تأخذ بعين الاعتبار مستوى النمو اللغوي لدى التلاميذ الموجه لهم هذا الكتاب في هذه المرحلة العمرية .

وقد صرح مفتش التربية والتكوين : موسى صاري ، نيابة عن الفريق التربوي الذي ألف كتاب التربية الإسلامية للمستويات الخمس الابتدائية ، في جميع مقدمات تلك الكتب ، بأن العبارات الواردة في الكتاب ؛ مقصودة لذاتها ، وبأن اللغة مختارة ، لأنها تراعي التطور الذهني والوجداني واللغوي للمتعلم .

وعلى هذا الأساس ؛ جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على تلك الدعوى ، وإخضاعها لمحك البحث العلمي ، من خلال التركيز على إحدى أهم الأبعاد في شخصية المتعلم في هذه المرحلة الدراسية .

1- تساؤلات الدراسة :

وعليه فإن هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات ؛ نجملها فيما يلي :

- 1- ما هي المهارات اللغوية المستهدفة في كتاب التربية الإسلامية في الطور الابتدائي ؟
- 2- ما طبيعة المفردات اللغوية الموظفة فيه ؟
- 3- ما طبيعة التراكيب اللغوية الموظفة في هذا الكتاب ؟
- 4- ما طبيعة الأساليب اللغوية الموظفة في ذلك الكتاب ؟
- 5- ما هي أنماط النصوص الموظفة في ذلك الكتاب ؟

3. المنهج والأداة المنهجية :

¹ - هادي نعمان الهيتي : ثقافة الأطفال ، (عالم المعرفة) ، ع (123) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، مارس (1988) ، ص (138) .

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ، أما المنهج الموظف فيها ؛ فهو منهج المسح الشامل بدل استعمال أسلوب المعاينة ، حيث استغرقت الدراسة كل محتوى كتاب التربية الإسلامية* ؛ بالنسبة لمستويات الابتدائي الخمس ، وذلك بسبب القلة النسبية في عدد الصفحات المكونة للكتاب المقرر ؛ إذ تنحصر بين (47 ص - 79 ص) .

أما الأداة المنهجية التي وظفت في هذه الدراسة ؛ فهي " أداة تحليل المحتوى " لمناسبتها لهذا النوع من الدراسات ، وبما أنها تسعى إلى اكتناه طبيعة اللغة الموظفة في الكتاب المذكور أعلاه ، فقد تمثلت الفئة الرئيسية للتحليل في **فئة اللغة** ، وبما أن اللغة العربية هي الأساس الذي اعتمد عليه في كتاب التربية الإسلامية للتواصل مع المتعلم في المرحلة الابتدائية ؛ فإنها هي اللغة المقصودة بالتحليل في هذه الدراسة .

ولما كانت دراسة اللغة تركز على مؤشرات عديدة ، فقد تم تقسيم هذه الفئة إلى فئات فرعية على أساس تلك المؤشرات التي أثارها تساؤلات الدراسة ، وذلك كالآتي :

فئة المهارات اللغوية : وتشمل الفئات تحت الفرعية الآتية :**

الإنصات : وهي الوضعية (التعليمية - التعلمية) التي يكون فيها التلميذ مصغيا لقراءة المعلم أو توجيهاته .

الكلام : وهي الوضعية (التعليمية - التعلمية) التي يكون فيها التلميذ متحدثا ، سواء بالإجابة أو التساؤلات أو المناقشة والحوار أو تكرار المسموع .

القراءة : وهي الوضعية (التعليمية - التعلمية) التي يكون فيها التلميذ رابطا بين الرموز المكتوبة أمامه في الكتاب وبين معانيها ، معتمدا على مدركاته اللفظية وقدراته اللغوية ، ويندرج تحتها القراءة الصامتة والجهرية .

الكتابة : وهي الوضعية (التعليمية - التعلمية) التي يوظف فيها التلميذ كفاءاته في الخط ، سواء كان ذلك كتابة إنشائية أو إعادة لنموذج مكتوب ، أو ربطا وتبعاً لكتابة متقطعة ، أو تلوينا أو رسما .

* شمل التحليل الدروس المقررة فقط ، دون التعرض للمقدمة والفهرس ، والغلاف الخارجي .

** تم الاعتماد على ما ورد تكليفا صريحا للتلميذ باستخدام إحدى تلك المهارات في الكتاب أو الدليل والوثائق المرفقة .

فئة المفردات اللغوية : وقد تم إخضاع هذه الفئة لما سطره البلاغيون من ضوابط للحكم على الكلمات في صيغة الأفراد بالفصاحة ، حيث اشترطوا سلامتها من أربعة عيوب ؛ هي : تنافر الحروف ، غرابة الاستعمال ، مخالفة القياس ، والكراهة في السمع¹ ، ومما سطره علماء النفس التربوي من ميل الطفل في هذه المرحلة العمرية إلى المحسوس على حساب المجرد² .

وبناء على ذلك تم تقسيم هذه الفئة الفرعية إلى فئات تحت فرعية كالاتي : سهلة النطق ، مألوفة ، صعبة النطق ، غريبة ، محسوسة ، تجريدية .

فئة التراكيب اللغوية : وقد تم التركيز على بساطة الجملة أو تعقيدها ، باعتبار أن الجمل البسيطة* ؛ سهلة الإدراك لدى التلميذ ، أما الجمل المعقدة ؛ فإنها - غالبا ما تكون - مستعصية عليه في هذه المرحلة الدراسية .

وبما أن طول العبارة قد يكون سببا لتعقيد القراءة أو المعنى ، أو بعث دواعي الملل لدى أغلب التلاميذ ، فقد تم جعله من المؤشرات التي نبني عليها في دراستنا ، وإذ إن الطول أمر نسبي ، فقد تم ضبطه باعتبار ما زاد عن خمس كلمات في جملة ؛ أنه طويل .

وبناء على ما سبق ، تم تقسيم هذه الفئة الفرعية (فئة التراكيب اللغوية) إلى فئات تحت فرعية ؛ كالاتي : جملة بسيطة ، جملة معقدة ، جملة قصيرة ، جملة طويلة .

فئة الأساليب اللغوية : يعرّف الأسلوب على أنه : القالب الذي يصب فيه كل واحد منا فكره وعاطفته ، والمنوال الذي تنسج فيه التراكيب³ ، وله دور حيوي في قوة النص وجاذبيته ، ولذلك يتوجب

¹ - أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ضبط : يوسف الصميلي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، (د - ط) ، (2002 م) ، ص (20) .

² - أحمد محمد المعتوق : الحصيلة اللغوية : أهميتها ، مصادرها ، وسائل تنميتها - (عالم المعرفة) - ع (212) - الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - أوت (1996) - ص (46) .

* الجملة البسيطة : هي ما ورد كل عنصر من عناصرها الأساسية أو المتممة لفظا واحدا ، أما المعقدة فهي الجملة المركبة التي ورد أحد عناصرها في أكثر من لفظ ، أو لحق بعض تلك العناصر تقديم أو تأخير أو حذف .

³ - علي جميل سلوم ، حسن نور الدين : الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل ، بيروت ، دار العلوم العربية ، ط (1) ، (1990 م) ، ص (28) .

على أي كاتب - فضلا عن يكتب للأطفال - الاستخدام الملائم للألفاظ والعبارات ، وحسن صياغة الجمل¹ ، بحيث تكون ذات إيقاع جيد ، يبعث الحماس والدافعية في النفس .

وقد تم التركيز - في هذه الدراسة - على الأسلوب من حيث كونه مباشرا أو غير مباشر ، باعتبار أن التلاميذ في بداية هذه المرحلة الدراسية يناسبهم الأسلوب المباشر ، ثم يُتدرّج معهم ، بتنوع الأساليب .

والمقصود بالأسلوب المباشر : الأسلوب الذي يخلو من التعبيرات المجازية ، إذ يعرض المعاني كما هي ، بحيث لا تحتمل أكثر من تأويل .

أما الأسلوب غير المباشر : فهو الذي يعرض المعاني بطريقة بديعة تسرح بالفكر مع أخيلة حركية ترسمها الصور البيانية ، وتشنف السمع بأنغام تعزفها المحسنات البديعية .

فئة أنماط النصوص* : يقصد بالنمط ؛ الطريقة التي يعتمد عليها المؤلف في إعداد وإخراج نصه إلى القراء .

ورغم أن أنماط النصوص أنواع كثيرة ، إلا أنه تم الاختصار - في هذه الدراسة - على الأنواع الأكثر شيوعا ، وعلى أساسها تم تصنيف الفئات تحت الفرعية ؛ كالاتي :

إخباري : وهو ذلك الأسلوب التواصلي الذي يهدف إلى تزويد التلميذ بالمعلومات الكافية المتعلقة بموضوع ما ، ومن أهم خصائص هذا النمط ؛ سهولة الألفاظ والعبارات ، وقصر الجمل ، واعتماده الأسلوب المباشر التقريري ، مع ظهور زمكانية الحدث² .

سردى : وهو ذلك النوع من النصوص التي توظف اللغة في تصوير سلسلة من الأحداث المتعاقبة الوهمية أو الحقيقية³ ، ومن أهم خصائص هذا النمط من النصوص ؛ غلبة الزمن الماضي ، وكثرة

¹ - عبد اللطيف صوبي : فن الكتابة : أنواعها - مهاراتها - أصول تعليمها ، الجزائر ، دار الوعي ، ط (3) ، (2009 م) ، ص (38) .

* يساعد معرفة نمط النص على معرفة طبيعة اللغة والأسلوب الموظف فيه .

² - محفوظ كحوال : أنماط النصوص : النظرية والتطبيق ، الخروب ، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع ، (د - ط) ، (2007 م) ، ص (7) .

³ - أندريه ، جاك ديشين : استيعاب النصوص وتأليفها ، ترجمة : هيثم لمع ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط (1) ، (1991 م) ، ص (17) .

الأفعال الدالة على الحركة والانتقال ، وكذلك كثرة الروابط الظرفية والعطفية ، وغلبة الأسلوب الخبري مع قلة الأساليب الإنشائية بأنواعها المختلفة ، مع نمو الأحداث بأسلوب خطي أفقي¹ .

حواري : حيث يكون النص عبارة عن تواصل كلامي ، مباشر أو غير مباشر ، داخلي أو خارجي ، بين اثنين أو أقل أو أكثر ، ومن أهم خصائص هذه النمط من النصوص ؛ ضرورة توافر أطراف المحاورة فيه ، تصرّحاً أو تلميحاً .

وصفي : حيث يكون النص عبارة عن رسم بالكلمات لمظهر غالباً ما يكون خارجياً ، أو لحالة من حالات النفس أو الأشياء ، ومن أهم خصائصه ؛ بروز أسماء الذوات ، وأفعال الجوارح ، والجمل الاسمية والنعوت ، مع طغيان الجانب الموضوعي على الذوات والأشياء الموصوفة ، والاهتمام بالمحسوس أكثر من المعنى² .

حجاجي : وهو أسلوب تواصلية يعتمد أساساً على تقديم الحجج والبراهين قصد إقناع الطرف الآخر بوجهة نظر الكاتب ، ومن أهم خصائصه ؛ ضرورة توافر طرفين أو أكثر للمحاجة ، بالإضافة إلى استخدام الجمل القصيرة والأسلوب المباشر ، مع تنامي الأفكار ، وإيراد الحجج وكثرة الروابط المنطقية ؛ مثل : لذا ، انطلاقاً من ، إذًا ، هذا يستلزم³ ، ...

فئة المحفوظات : وقد تم اعتماد هذه الفئة لما لها من أثر في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ ، ولما كانت غالباً ما تكون من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر ، فقد تم تقسيم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية الآتية : الآيات القرآنية ، السور القرآنية ، الأحاديث النبوية ، الأناشيد .

أما وحدات التحليل المتبناة في هذه الدراسة ، فقد تمثلت في : وحدة التسجيل (**unité du registrement**) : بما أن هذه الدراسة تركز على الطابع اللغوي في التحليل ، فسوف نلجأ إلى مستوى التمييز بين " الكلمة " و " الجملة " ، باعتبارهما أشهر وحدتي تسجيل⁴ ، وعليه تم اعتبار كل لفظ يدل

¹ - محفوظ كحوال : المرجع السابق ، ص ص (104 - 106) .

² - محفوظ كحوال : نفسه ، ص (22) .

³ - محفوظ كحوال : نفسه ، ص ص (188 - 189) .

⁴ - أحمد أوزي : منهجية البحث وتحليل المضمون ، المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط (2) ، (2008 م) ، ص (117) .

على معنى مفرد كلمة* ، كما تم اعتبار كل تركيب لغوي ذا معنى جملة ، بما في ذلك ؛ المركب الإضافي (مضاف ومضاف إليه) ، والذي يستعمل غالبا في العناوين ، مثل : كتاب التلميذ ، فرائض الوضوء ، ...

وحدة السياق (unité de contexte) : وهي وحدات لغوية داخل المحتوى (جملة / عبارة / فقرة / موضوع) ، كما تم اعتبار كل سورة من السور القرآنية المقررة على التلميذ ، وحدة تسجيل ووحدة سياق في آن واحد أيضا .

وقد تم اعتماد أسلوب التكرار بالنسبة لغالب فئات اللغة ووحداتها ، لأنه الأنسب في اكتشاف طبيعة اللغة الموظفة ، ومقدار الاهتمام ، كما تم تبني أسلوب اكتشاف وجود الفئات والوحدات من عدمه بالنسبة لبعض الفئات الأخرى ، بالإضافة إلى عدد الآيات بالنسبة للجزء المقرر للحفظ من الآيات ، أما السور القرآنية فإنه ينظر إليها بحسب الطول والقصر . وبما أن المقرر على تلاميذ المدرسة الابتدائية من القرآن الكريم ، إنما يندرج ضمن المفصل ، أي أواخر القرآن الكريم ، وبما أن العلماء يقسمون المفصل إلى طوال وأوساط وقصار¹ ، فقد تم اعتماد هذا التقسيم نفسه للحكم على السورة بالطول أو القصر .

وكذلك عدد المقاطع بالنسبة للآيات والأحاديث والأناشيد ؛ والمقصود بالمقطع ؛ ما يصح الوقوف عليه دون أن يكون في ذلك غضاضة شرعية أو معنوية بالنسبة للآيات والأحاديث ، وعدد الأبيات بالنسبة للأناشيد والمقطوعات الشعرية .

4. نتائج التحليل :

1.4. كتاب التربية الإسلامية (س1) * :

قام الباحث بعدّ نشاطات الكتاب الموجهة للتلميذ عموما ، فأحصى 110 نشاطا ، تمثل المهارات اللغوية منها ما هو موضح في الجدول الموالي :

جدول رقم (01) : حجم المهارات اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س1) .

* بالنسبة لكتاب السنة الأولى سنعتبر كلمة كل لفظ رسم متصلا ؛ مثل : عندما ، عملي ، ...

¹ - جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : مصطفى شيخ مصطفى ، دمشق ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (1) ، (2011 م) ، ص (140) .

* طبعة : 2010 / 2011 .

النسبة لمجموع نشاطات الكتاب	النسبة لمجموع المهارات اللغوية	التكرارات	
10	18.03	11	الإنصات
8.18	14.75	09	الكلام
1.81	3.27	02	القراءة
35.45	63.93	39	الكتابة
55.44	99.98	61	المجموع

يتبين من خلال الجدول السابق أن القائمين على إعداد برنامج التربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي ، قد أولوا اهتماما معتبرا للمهارات اللغوية بصفة عامة ، إذ بلغت نسبتها من مجموع نشاطات البرنامج 55.44 % ، لكن هذه المهارات على التفصيل لم تحظ بنسب متقاربة ، بله متساوية ، فقد تفاوتت النسب بينها بفروق نسبية معتبرة ، وصلت إلى 60.66 % و 49.18 % و 45.9 % بين مهارة الكتابة ، ومهارات القراءة والكلام والإنصات على الترتيب !

لقد حظيت مهارة الكتابة على حصة الأسد بنسبة 63.93 % من مجموع المهارات اللغوية ، ثم مهارة الإنصات بنسبة 18.03 % ، وبعدها مهارة الكلام بنسبة 14.75 % ، بينما لم تحظ مهارة القراءة إلا على نسبة 1.81 % !!

ويمكننا أن نفسر هذه النسبة بكون التركيز في هذه السنة منصب في الجانب اللغوي على تنمية جانب الإنصات والكلام ، واستثمار حب التلميذ في هذه المرحلة لاستعمال الألوان والقلم للكتابة ، والاعتماد على الحفظ التصويري للحروف والكلمات ، استعدادا للقراءة في مرحلة تالية ، ولعل مما يؤيد هذا التفسير ؛ تأجيل هذه المهارة (القراءة) إلى المشروع الثالث من البرنامج الدراسي ، خاصة وقد اقترنت بمهارة السمع (أستمع وأقرأ) .

كما أن هناك احتمالا آخر ، وهو خطأ احتساب هذه النسبة ، حيث اقتصر الباحث على ما صرح فيه بالتكليف المباشر للتلميذ بالقراءة ، بينما قد يعتبر القائمون على إعداد البرنامج مهارات الكتابة متضمنة لمهارة القراءة ، خاصة الصامتة؟! اعتمادا على كفاءة المعلم في التنبيه لهذه المسألة ، واستدراكها

بالإيعاز إلى التلميذ بمحاولة القراءة قبل أو أثناء الكتابة؟! وهو أمر غير مسلم خاصة في هذه المرحلة العمرية .

أما فيما يخص مهارة الكلام ، فإنه يمكن اعتبار بعض النشاطات ، مثل : أتعلم ، ألاحظ ، وبالأخص ألاحظ وأعبر ، نشاطات داعمة لمهارة الكلام ، رغم أن ظاهرها يوحي بأنها عمليات عقلية (ذهنية) ، ويتأكد هذا في حالة استغلال المعلم لهذه الأنشطة في المناقشة والحوار .

وكتعليق على ترتيب المهارات - كما اهتم بها معدو الكتاب - : الكتابة ، الإنصات ، الكلام ، ثم القراءة ، فإننا نستحسن التركيز على تنمية مهارة الإنصات أولاً لدى التلميذ ، باعتبار هذا الأخير في مرحلة أشد ما يكون التقاطاً لما حوله ، خاصة في وسطه الجديد (المدرسة) ، ثم لا بأس أن تأتي مهارة الكتابة في المرتبة الثانية ، باعتبارها من أهم الوسائل الداعمة والمنشطة لذاكرة التلميذ ، لاسيما الحفظ التصوري لديه ، حيث تمكنه من حفظ أشكال الحروف والكلمات ، وبعدها تأتي مهارة الكلام في المرتبة الثالثة ، وتبقى القراءة في هذه السنة في المرتبة الأخيرة .

فئة المفردات اللغوية : يبلغ عدد المفردات الواردة في كتاب التربية الإسلامية (س1) :

304 مفردة ، بحذف المكرر ، وما له علاقة مباشرة بجذر الكلمة ، أو ما طرأ عليه تغيير طفيف كالتعريف والتذكير ، والارتباط بالحروف ، وبناء عليه فقد أسفر التحليل على النتائج الموضحة في الجدول الموالي :

جدول رقم (02) : حجم فصاحة وطبيعة المفردات في كتاب التربية الإسلامية (س1) .

%	التكرار	
97.36	296	سهلة النطق
2.63	08	صعبة النطق
82.23	250	مألوفة
17.76	54	غريبة
91.77	279	محسوسة
8.22	25	تجريدية

يتبين من خلال هذا الجدول أن القائمين على إعداد البرنامج ؛ قد راعوا مستوى النمو اللغوي لدى تلميذ هذه المرحلة العمرية ، فكانت الكلمات التي اختاروها في متناوله بنسبة 97.36 % من حيث سهولة النطق ، وبنسبة 82.23 % من حيث الألفة ، وهما نسبتان معتبرتان للحكم بالفصاحة على الكلمات المختارة ، كما راعوا طبيعة لغة التلميذ الميالة إلى الحس أكثر من التجريد بنسبة معتبرة تقدر بـ 91.77 % .

وقد لوحظ ندرة الأخطاء الإملائية في الكتاب ؛ إذ لم يسجل الباحث سوى أربعة أخطاء فقط .

فئة التراكيب اللغوية : أحصى الباحث حوالي 163 جملة أو عبارة في الكتاب ، بعد إسقاط المكرر ، وبعد التحليل توصل إجمالاً إلى ما حواه الجدول الموالي :

جدول رقم (03) : حجم التراكيب اللغوية وطبيعتها في كتاب التربية الإسلامية (س1) .

%	التكرارات	
68.71	112	جملة / عبارة قصيرة
31.28	51	جملة طويلة
82.82	135	جملة / عبارة بسيطة
17.17	28	جملة معقدة

يتبين من خلال الجدول السابق أن القائمين على إعداد الكتاب قد راعوا المستوى اللغوي لدى تلاميذ هذه المرحلة الدراسية ، إذ ركزوا على الجمل القصيرة بنسبة 68.71 % ، وعلى الجمل البسيطة بنسبة 82.82 % ، وهذا لا شك أقرب إلى إدراك التلاميذ ومستواهم في هذه المرحلة .

فئة الأساليب اللغوية : اعتماداً على العدد الذي أحصاه الباحث للجمل والعبارات تمت عملية التحليل ، التي نجمل نتائجها في الجدول الموالي :

جدول رقم (04) : حجم الأساليب اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س1) .

الأسلوب	التكرار	%
مباشر	153	93.86
غير مباشر	10	6.13

يتبين من خلال هذا الجدول أن العناية في الكتاب منصبة على توظيف الأسلوب المباشر ، إذ وردت بنسبة 93.86 % ، وهو ما يناسب مستوى النمو اللغوي لدى تلاميذ هذه المرحلة الدراسية .

فئة أنماط النصوص : يبدو أن القائمين على إعداد كتاب التربية الإسلامية الموجه لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي قد وفقوا في مراعاة مستوى أولئك التلاميذ ، فقد لاحظنا أن الكتاب يكاد يخلو من النصوص ، إذ كل ما ورد فيه إنما هو جمل وعبارات في شكل رؤوس أقلام ، جاءت في معظمها مركزة على ذاتية التلميذ ، أي تتحدث بضمير " أنا " ، أو تنسب إليه ، مع الإكثار من الإخبار ، وأما النص الوحيد الذي ورد في الكتاب ؛ (صفحة 38) فقد جاء نمطه حواريا ، وهو النمط المناسب جدا لهذه المرحلة الدراسية ، كما لوحظ تكرار العديد من العبارات ، بطريقة غير مملة ، حيث تم التنويع في العرض .

فئة المحفوظات : أحصى الباحث 07 آيات قرآنية مختلفة ، لم تزد جميعها عن آية واحدة من مواضع متفرقة من القرآن الكريم ، إلا اثنتين فإنهما بعض آيتين مختلفين ، وقد تم إحصاء 06 أحاديث نبوية ، و 06 سور قرآنية ، كلها مقررّة للحفظ .

تتراوح مقاطع الآيات القرآنية بين (2 - 6) مقاطع ، تكررت الآيات ذات الأربعة مقاطع 3 مرات ، والآيات ذات المقطعين مرتين ، بينما لم تتكرر ذات الثلاثة والستة مقاطع ، وإنما وردت مرة واحدة ، وهذا يعني أن تلك الآيات في غالبها قصيرة أو متوسطة .

أما الأحاديث النبوية فقد تراوحت مقاطعها بين (2 - 7) ، وغالبها متوسط الطول ، وهذا يدل على عناية القائمين على إعداد البرنامج بمراعاة مستوى التلاميذ في هذه المرحلة .

ورغم أن السور المقررة للحفظ (06 سور) ، كلها من قصار السور ، وهي مرتبة في الكتاب ترتيباً يوافق ترتيب المصحف (الفاتحة ، الكوثر ، النصر ، الإخلاص ، الفلق ، الناس) ، إلا أن الملاحظ أن التدرج السنوي لمادة التربية الإسلامية للسنة الأولى ينكس هذا الترتيب لسبب غير واضح ، حيث يبدأ مع التلميذ بحفظ سورة الفاتحة ثم الناس ، ثم الفلق ، ثم الإخلاص ، ثم النصر ، وأخيراً الكوثر!؟ وحبذا لو يحترم الترتيب المصحفي* .

أما الأناشيد فقد ختم الكتاب بأربعة منها ، كلها مقطوعات تتراوح بين البيتين والخمسة أبيات ، أي أنها قصيرة الطول ، وقد لوحظ أنها تتمركز حول ذاتية التلميذ إذ تنطق كلها بالأننا ، إلا أنه مما يؤخذ على بعض هذه المقطوعات من الناحية اللغوية ، أنها غير موزونة ، وهي غير مشتهرة ، فحبذا لو استبدلت بما هو أجدد وشائع ، مما يردده الأطفال في الرياض وغيرها .

2.4- كتاب التربية الإسلامية (س 12) **: :

وقد قام الباحث بعدّ نشاطات الكتاب ، فأحصى 157 نشاطا ، تمثل المهارات اللغوية منها ما هو موضح في الجدول الموالي :

جدول رقم (05) : حجم المهارات اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س 12) .

الكرارات	% بالنسبة لمجموع المهارات اللغوية	% بالنسبة لمجموع نشاطات الكتاب
الإنصات	19.82	14.01
الكلام	4.5	3.18
القرأة	14.41	10.19
الكتابة	61.26	43.31
المجموع	99.99	70.69

* يشير منهاج السنة الثانية ابتدائي (جوان 2011 م) إلى أن توزيع السور المقررة للحفظ تم على وحدات المشاريع من حيث كونها سندا لها ، ويلزم المعلم بشرحها بما يحقق هذه الغاية ، أما عند التحفيظ فعليه مراعاة ترتيبها التوقيفي في المصحف الشريف ، وتنبه المتعلم إلى ذلك . اهـ ص (35) .

** طبعة : (2012 / 2011) .

يتبين من خلال الجدول السابق أن القائمين على إعداد البرنامج ، قد أولوا اهتماما كبيرا للمهارات اللغوية بصفة عامة ، إذ بلغت نسبتها من مجموع نشاطات البرنامج 70.69 % ، أي بفارق نسبي قدره 15.25 % بالمقارنة مع السنة الأولى ، وهو فارق معتبر ، يتناسب مع نمو التلاميذ العمري والمعرفي .

وقد حظيت مهارة الكتابة بنسبة 61.26 % ، مع تسجيل بداية الاهتمام بمهارة القراءة إذ لم تأت في المرتبة الأخيرة مثل العام الفارط ، بل زادت نسبتها بفارق نسبي قدره 11.14 % ، وهو أمر سائغ باعتبار أن التلاميذ في هذا المستوى يصبحون متمكنين من مهارة القراءة ولو على سبيل التهجي ، رغم الطول النسبي في النصوص الواردة في الكتاب؟! غير أن ما يلفت الانتباه فعلا هو تديني نسبة مهارة الكلام إلى 4.5 % ، أي بفارق نسبي قدره 10.25 % مقارنة مع العام الماضي!؟

فئة المفردات اللغوية : قام الباحث بعدّ المفردات الواردة في الكتاب ، فأحصى 733 مفردة ، بحذف المكرر ، وما له علاقة مباشرة بجذر الكلمة ، أو ما طرأ عليه تغيير طفيف كالتعريف والتنكير ، والارتباط بالحروف ، ... وبناء عليه فقد قام الباحث بعملية التحليل التي أسفرت على النتائج الموضحة في الجدول الموالي :

جدول رقم (06) : حجم فصاحة وطبيعة المفردات في كتاب التربية الإسلامية (س 12) .

التكرار	%	
725	98.90	سهولة النطق
08	1.09	صعوبة النطق
675	92.08	مألوفة
58	7.91	غريبة
711	96.99	محسوسة
22	3	تجريدية

يتبين من خلال هذا الجدول أن القائمين على إعداد البرنامج قد راعوا مستوى النمو اللغوي لدى تلميذ هذه المرحلة العمرية ، فكانت الكلمات التي اختاروها في متناوله بنسبة 98.90 % من حيث سهولة النطق ، وبنسبة 92.08 % من حيث الألفة ، وهما نسبتان معتبرتان للحكم بالفصاحة على الكلمات المختارة ، كما راعوا طبيعة لغة التلميذ الميالة إلى الحس أكثر من التجريد بنسبة معتبرة جدا تقدر بـ 96.99 % .

وقد كثرت الأخطاء الإملائية في الكتاب ، بالمقارنة معها في كتاب السنة الأولى ، حيث سجل الباحث سبعا وعشرين (27) خطأ ؛ منها ما هو مطبعي قطعاً .

فئة التراكيب اللغوية : أحصى الباحث حوالي 604 جملة أو عبارة في الكتاب ، بعد إسقاط المكرر ، وبعد التحليل توصل إجمالاً إلى ما حواه الجدول الموالي :

جدول رقم (07) : حجم التراكيب اللغوية وطبيعتها في كتاب التربية الإسلامية (س12) .

%	التكرارات	
18.87	114	جملة / عبارة قصيرة
81.12	490	جملة طويلة
21.68	131	جملة / عبارة بسيطة
78.31	473	جملة معقدة

يتبين من خلال الجدول السابق ذلك التحول الواضح للقائمين على إعداد الكتاب المدرسي من التركيز على الجمل القصيرة ، والجمل البسيطة ، بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى ، إلى الانتقال بهم إلى استعمال الجمل الطويلة نسبياً ، المعقدة من حيث التركيب ، حيث حظيت الجمل الطويلة بنسبة 81.12 % ، والجمل المعقدة بنسبة 78.31 % ، في مقابل 18.87 % بالنسبة للجمل القصيرة ، و21.68 % بالنسبة للجمل البسيطة ، إلا أن هذا لا يتعارض مع كون جل تلك التراكيب في متناول التلاميذ ومستواهم في هذه المرحلة .

فئة الأساليب اللغوية : اعتمادا على العدد الذي أحصاه الباحث للجمل والعبارات تمت عملية

التحليل ، التي نجمل نتائجها في الجدول الموالي :

جدول رقم (08) : حجم الأساليب اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س 12) .

الأسلوب	التكرار	%
مباشر	601	99.5
غير مباشر	03	0.49

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن العناية أيضا في هذا الكتاب منصبة على توظيف الأسلوب المباشر بنسبة كبيرة جدا تمثلت في 99.5 % ، وهو ما يناسب مستوى النمو اللغوي لدى تلاميذ هذه المرحلة الدراسية .

فئة أنماط النصوص : تم توظيف نصوص متفاوتة الطول ، بلغ عددها 16 نصا ، غلب عليها

النمط السردى القائم على الحوار ؛ بنسبة 81.25 % ، وهو النمط الأفق والأقرب إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية ، ثم يليه النمط الإخباري بنسبة 12.5 % ، ثم النمط الحوارى بـ 6.25 % ، في حين انعدم النمط الوصفي .

ومع ما سبق ، فقد لاحظنا أن الكتاب لم يخل من استعمال الجمل والعبارات في شكل رؤوس أقلام ، جاءت أيضا في معظمها مركزة على ذاتية التلميذ (الأنا) ، أو تنسب إليه ، كما لوحظ تكرار العديد من العبارات ، بطريقة غير مملّة ، حيث تم التنويع في العرض .

فئة المحفوظات : أحصى الباحث 05 آيات قرآنية مختلفة ، تراوحت بين الآيتين والآية

الواحدة وبعض الآية ؛ من مواضع متفرقة من القرآن الكريم ، تراوحت مقاطعها بين (1 - 10) مقاطع ، أي أنها في غالبها قصيرة أو متوسطة الطول .

أما الأحاديث النبوية فقد تراوحت مقاطعها بين (2 - 4) ، وغالبها متوسط الطول ، وهذا

يدل على عناية القائمين على إعداد البرنامج بمراجعة مستوى التلاميذ في هذه المرحلة ، أما السور المقررة

للحفظ (05 سور) ، فهي جميعا من قصار المفصل ، وقد جاءت على غير ترتيبها التوقيفي ؛ بزعم استغلالها كشواهد في الدروس حسب المشروع ، وهو أمر متكلف؟! رغم ملاحظة المنهاج لضرورة تنبيه المعلم التلميذ أثناء الحفظ بالترتيب المصحفي!؟

وقد انعدمت الأناشيد والأشعار تماما في الكتاب ، رغم ما يزخر به تراثنا العربي الإسلامي والوطني من هذه المواد ، ورغم أنها محببة إلى نفسية الأطفال في هذه المرحلة العمرية !!

3.4 - كتاب التربية الإسلامية (س 3) * :

وقد قام الباحث بعدّ نشاطات الكتاب الموجهة للتلميذ عموما ، فأحصى 214 نشاطا ، تمثل المهارات اللغوية منها ما هو موضح في الجدول الموالي :

جدول رقم (09) : حجم المهارات اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س 3) .

النشاطات	النسبة لمجموع المهارات اللغوية %	النسبة لمجموع نشاطات الكتاب %
الإنصات / الكلام (الحوار والمناقشة)	76	40.21
القراءة	32	16.93
الكتابة	81	42.85
المجموع	189	99.99

يتبين من خلال الجدول السابق أن القائمين على إعداد البرنامج ، قد أولوا اهتماما كبيرا جدا للمهارات اللغوية بصفة عامة ، إذ بلغت نسبتها من مجموع نشاطات البرنامج 88.28 % ، وهي نسبة تتواءم مع مستوى النمو اللغوي والمعرفي لدى التلاميذ في هذه المرحلة العمرية .

وقد بقيت مهارة الكتابة* في المرتبة الأولى بنسبة 42.88 % ، في حين تدنت نسبة مهارة القراءة إلى 16.93 % وهي نسبة كافية لأن التلميذ صار في مستوى يجب أن يفرق فيه - في عملية التقويم - بين المواد اللغوية الصرفة المقررة أصلاً لبناء الجانب اللغوي لديه ، وبين المواد المقررة لبناء الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي .

ونلفت الانتباه هنا إلى أنه تم الارتقاء فعلاً بالتلميذ إلى مستوى المزج بين المهارات اللغوية ، حيث أصبح أهلاً لتبادل الأدوار بين الإنصات (مستقبل) والتدخل بالكلام (مرسل) من خلال المناقشة والحوار . ولذلك فقد أثبتت نتائج التحليل فعلاً مدى التركيز على مهارتي الإنصات والكلام - هكذا مجتمعتين - حيث حظيتا معاً على نسبة 40.21 % .

فئة المفردات اللغوية : قام الباحث بعدّ المفردات الواردة في كتاب التربية الإسلامية (س3) ، فلاحظ أنها تضاعفت ، حيث أحصى 1322 مفردة ، بحذف المكرر ، وما له علاقة مباشرة بجذر الكلمة ، أو ما طرأ عليه تغيير طفيف كالتعريف والتنكير ، والارتباط بالحروف والضمائر ، ... وقد أسفرت عملية التحليل على النتائج المدونة في الجدول الموالي :

جدول رقم (10) : حجم فصاحة وطبيعة المفردات في كتاب التربية الإسلامية (س3) .

ال تكرار	%	
1322	100	سهلة النطق
00	00	صعبة النطق
1307	98.86	مألوفة
15	1.13	غريبة
1179	89.18	محسوسة
143	10.81	تجريدية

* ههنا ملاحظة يجب تسجيلها ؛ وهي كون مهارة الكتابة في هذا المستوى قد عرفت تطوراً نوعياً ، تمثل في ظهور الكتابة الإنشائية ، سواء ما كان منها يعتمد على ملاحظة التلميذ ، و / أو قراءاته ، و / أو البناء على المكتسبات القبلية .

يتبين من خلال هذا الجدول أن القائمين على إعداد البرنامج قد راعوا مستوى النمو اللغوي لدى التلميذ ، فكانت كلمات الكتاب في متناوله بنسبة 100 % من حيث سهولة النطق ، وبنسبة 98.86 % من حيث الألفة ، كما راعوا طبيعة لغة التلميذ الميالة إلى الحس أكثر من التجريد بنسبة معتبرة جدا أيضا تقدر بـ 89.18 % .

ويبدو أن جرعة المفردات التجريدية بدأت تزداد إذ بلغت نسبتها 10.81 % ، أي بفارق نسبي قدره 7.81 % عن نسبتها في كتاب السنة الثانية .

أما الأخطاء الإملائية في الكتاب فقد قلت بالمقارنة معها في كتاب السنة الثانية ، حيث لم يسجل الباحث سوى (10) أخطاء .

فئة التراكيب اللغوية : ازداد حجم الجمل والعبارات المستخدمة في كتاب السنة الثالثة - كما هو متوقع - بالمقارنة مع كتابي السنة الأولى والثانية ، حيث أحصى الباحث حوالي 859 جملة / عبارة ، بعد إسقاط المكرر ، والجدول الموالي يبين طبيعة تلك الجمل أو العبارات :

جدول رقم (11) : حجم التراكيب اللغوية وطبيعتها في كتاب التربية الإسلامية (س3) .

%	التكرارات	
26.77	230	جملة / عبارة قصيرة
73.22	629	جملة طويلة
30.96	266	جملة / عبارة بسيطة
69.03	593	جملة معقدة

يتبين من خلال الجدول أعلاه التركيز على الجمل الطويلة نسبيا ، والمعقدة من حيث التركيب ، حيث حظيت الأولى بنسبة 73.22 % ، والثانية بنسبة 69.03 % ، في مقابل 26.77 % بالنسبة للجمل القصيرة ، و 30.96 % بالنسبة للجمل البسيطة ، إلا أن هذا لا يتعارض أيضا مع كون جل تلك التراكيب في متناول التلاميذ ومستواهم في هذه المرحلة .

فئة الأساليب اللغوية : اعتمادا على العدد الذي أحصاه الباحث للجمل والعبارات تمت عملية

التحليل ، التي نجمل نتائجها في الجدول الموالي :

جدول رقم (12) : حجم الأساليب اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س 13) .

الأسلوب	التكرار	%
مباشر	855	99.53
غير مباشر	04	0.46

يتبين من خلال هذا الجدول أن العناية في هذا الكتاب أيضا منصبة على توظيف الأسلوب المباشر بنسبة كبيرة جدا تناسب مستوى النمو اللغوي لدى تلاميذ هذه المرحلة الدراسية ؛ تمثلت في 99.53 % .

فئة أنماط النصوص : تم توظيف نصوص متفاوتة الطول ، بلغ عددها 33 نصا ، غلب عليها

النمط الإخباري ؛ بنسبة 57.57 % ، وهو النمط الأفق والأقرب إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية ، حيث أصبح التلميذ مستعدا لتلقي المعلومات ، ثم يليه النمط السردى بنسبة 21.21 % ، ثم النمط الوصفي بـ 12.12 % ، يليه النمط الحوارى بـ 0.91 % .

ورغم أن الكتاب لم يخل من استعمال الجمل والعبارات في شكل رؤوس أقلام ، إلا أنها تميزت بالطول النسبي مقارنة بالسنتين الماضيتين ، كما لوحظ أيضا بداية استعمال أفعال الأمر والتكليف المباشر بالأنشطة ، على خلاف ما كان سابقا ، وكذلك الاعتماد على الآيات والأحاديث كنصوص (سندات) .

فئة المحفوظات : لا يوجد في كتاب السنة الثالثة ابتدائي آيات أو أحاديث للحفظ بصيغة

صريحة أو قرينة مرجحة ، اللهم ما خلا تلك السور المقررة للحفظ ، والتي بلغ عددها (08) سور من

قصار المفصل ، غير مرتبة حسب كتابتها في المصحف بدعوى استغلالها أيضا كشواهد في الدروس حسب المشاريع ، مع إشارة المنهاج إلى ضرورة تنبيه المعلم للتلميذ أثناء الحفظ بالترتيب المصحفي¹ ؟!

أما فيما يخص الأناشيد والأشعار فقد انعدمت أيضا ، كما هو الحال بالنسبة لكتاب التربية الإسلامية الموجه لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي !!

4.4 - كتاب التربية الإسلامية (س 4) *

قام الباحث بعدّ نشاطات الكتاب الموجهة للتلميذ عموما ، فأحصى 201 نشاطا ، تمثل المهارات اللغوية منها ما هو موضح في الجدول الموالي :

جدول رقم (13) : حجم المهارات اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س 4) .

التكرارات	% بالنسبة لمجموع المهارات اللغوية	% بالنسبة لمجموع نشاطات الكتاب
65	49.24	32.34
27	20.45	13.43
40	30.30	19.90
132	99.99	65.67

يتبين من خلال الجدول السابق أن القائمين على إعداد البرنامج ، لا يزالون يولون المهارات اللغوية بصفة عامة عناية كبيرة ، حيث بلغت نسبتها من مجموع نشاطات البرنامج 65.67 % ، وهي نسبة لا تزال تتواءم مع مستوى النمو اللغوي والمعرفي لدى التلاميذ في هذه المرحلة العمرية .

أما على سبيل التفصيل ؛ فقد تم ترتيب الاهتمامات بطريقة تتلاءم مع المستوى العقلي واللغوي الذي وصل إليه التلميذ ، حيث جاءت مهارة الإنصات والكلام (الحوار والمناقشة) في المرتبة الأولى بنسبة 49.24 % ، تليها مهارة الكتابة بنسبة 40 % ؛ والتي تقوم في معظمها على الإنشاء الشخصي للتلميذ ؛

¹ - منهاج مادة التربية الإسلامية - الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية - (جوان 2011) - ص (39) .

* طبعة : (2011 / 2012) .

بناء على ملاحظاته أو قراءاته أو بناء على مكتسباته القبلية ، أما مهارة القراءة فقد جاءت في المرتبة الثالثة (الأخيرة) بنسبة 20.45 % .

ويعتبر التوزيع النسبي بين المهارات متوازنا ؛ إذ يفترض أن يكون التلميذ قد بلغ مرحلة تؤهله لاستيعاب ما يتلقاه سمعا ، ومن ثم التفاعل معه بطريقة شفاهية و / أو كتابية ، أما القراءة فإنها تعتبر - في هذه المرحلة - رافدا فكريا ومعرفيا أكثر منها تدريبا لغويا .

فئة المفردات اللغوية : قام الباحث بعدّ المفردات الواردة في كتاب التربية الإسلامية (س4) ، فلاحظ أنها تناقصت ، حيث أحصى 1241 مفردة ، مقابل 1322 مفردة في كتاب السنة الثالثة !

وقد أسفرت عملية التحليل على النتائج المدونة في الجدول الموالي :

جدول رقم (14) : فصاحة وطبيعة المفردات في كتاب التربية الإسلامية (س4) .

%	التكرار	
100	1241	سهولة النطق
00	00	صعوبة النطق
94.35	1171	مألوفة
5.64	70	غريبة
93.39	1159	محسوسة
6.60	82	تجريدية

يتبين من خلال هذا الجدول أن القائمين على إعداد البرنامج ؛ قد راعوا أيضا مستوى النمو اللغوي لدى تلميذ هذه المرحلة العمرية ، فكانت الكلمات التي اختاروها في متناوله بنسبة 100 % من حيث سهولة النطق ، وبنسبة 94.35 % من حيث الألفة ، مع ملاحظة ازدياد عدد المفردات الغريبة

مقارنة بالسنة الماضية ؛ وهو أمر منطقي ، كما يلاحظ أيضا مراعاة طبيعة لغة التلميذ الميالة إلى الحس أكثر من التجريد بنسبة معتبرة جدا أيضا تقدر بـ 93.39 % ، ويبدو أن جرعة المفردات التجريدية قد نقصت بالمقارنة عن تلك الواردة في كتاب السنة الثالثة ؛ مما يوحي بأن القائمين على الكتاب لم يولوا هذه الجزئية اهتماما .

أما الأخطاء الإملائية في الكتاب فقد قلت بالمقارنة معها في كتاب السنة الثالثة ، حيث لم يسجل الباحث سوى (07) أخطاء فقط ، ومما يؤخذ على القائمين على الكتاب أيضا إغفالهم بصفة كلية أحيانا لعلامات الترقيم في النصوص ذوات الجمل والعبارات الطويلة !! ولعله سهو يمكن إدراجه في الأخطاء الإملائية .

فئة التراكيب اللغوية : ازداد حجم الجمل والعبارات المستخدمة في كتاب السنة الرابعة ولو بقدر طفيف نوعا ما عن سابقه (كتاب السنة الثالثة) ؛ حيث أحصى الباحث 925 جملة / عبارة ، بعد إسقاط المكرر ، والجدول الموالي يبين طبيعة تلك الجمل أو العبارات :

جدول رقم (15) : حجم التراكيب اللغوية وطبيعتها في كتاب التربية الإسلامية (س14) .

التكرارات	%	
284	30.70	جملة / عبارة قصيرة
641	69.29	جملة طويلة
281	30.37	جملة / عبارة بسيطة
644	69.62	جملة معقدة

يتبين من خلال الجدول أعلاه التركيز على العبارات والجمل الطويلة نسبيا ، والمعقدة من حيث التركيب ، حيث حظيت الأولى بنسبة 69.29 % ، والثانية بنسبة 69.62 % ، في مقابل 30.7 % بالنسبة للجمل القصيرة ، و 30.37 % بالنسبة للجمل البسيطة .

فئة الأساليب اللغوية : اعتمادا على العدد الذي أحصاه الباحث للجمل والعبارات تمت عملية

التحليل ، التي نجمل نتائجها في الجدول الموالي :

جدول رقم (16) : حجم الأساليب اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س 14) .

الأسلوب	التكرار	%
مباشر	919	99.35
غير مباشر	06	0.64

يتبين من خلال هذا الجدول أن العناية في هذا الكتاب أيضا منصبة على توظيف الأسلوب المباشر بنسبة كبيرة جدا ؛ تمثلت في 99.53 % ، ويبدو أن الوارد من الأساليب غير المباشرة قد جاء عفوا غير مقصود .

فئة أنماط النصوص : أول ما يمكن ملاحظته بخصوص النصوص التي وظيفها القائمون على

إعداد كتاب السنة الرابعة ابتدائي ؛ هو التقليل في العدد ، فبعد أن كانت 33 نصا في السنة الثالثة ؛ بلغ عددها في السنة الرابعة 22 نصا متفاوتة الطول ، غلب عليها النمط الإخباري ؛ بنسبة 54.54 % ، وهو نمط لا يزال الأوفق والأقرب إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية ، ثم يليه النمط السردى بنسبة 27.27 % ، ثم النمط الوصفي والحواري في المرتبة نفسها وبالنسبة نفسها 9.09 % .

فئة المحفوظات : تنعدم الأناشيد والأشعار في هذا الكتاب تماما كما هو الحال بالنسبة إلى

سابقه !! أما باقي المحفوظات ؛ فقد قررت 20 آية وحديثا واحدا فقط ، بالإضافة إلى 05 سور من حزب " سبح " ؛ وهي : الضحى والشرح والتين والشمس والليل ، وهي غير مرتبة حسب كتابتها في المصحف دون إشارة المنهاج إلى علة ترتيبها !؟

5.4 - كتاب التربية الإسلامية (س 5) * :

عدّ الباحث نشاطات الكتاب الموجهة لتلميذ السنة الخامسة ابتدائي ، فأحصى 187 نشاطا ، مثلت المهارات اللغوية منها ما هو موضح في الجدول الموالي :

جدول رقم (17) : حجم المهارات اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س 5) .

التكرارات	% بالنسبة لمجموع المهارات اللغوية	% بالنسبة لمجموع نشاطات الكتاب
الإنصات / الكلام (الحوار والمناقشة)	57.04	43.32
القراءة	18.30	13.90
الكتابة	24.65	18.72
المجموع	99.99	75.94

يظهر أن القائمين على إعداد البرنامج ، قد أووا المهارات اللغوية بصفة عامة عناية معتبرة ، حيث بلغت نسبتها من مجموع نشاطات البرنامج 75.94 % ، وهي نسبة تتلاءم مع مستوى النمو اللغوي والمعرفي لدى التلاميذ في هذه المرحلة العمرية .

وقد جاءت مهارة الإنصات والكلام في المرتبة الأولى بنسبة 57.04 % ، تليها الكتابة بنسبة 24.65 % ؛ وهي في معظمها إنشائية يعتمد فيها التلميذ على ملاحظاته أو قراءاته ، أو بناء على مكتسباته القبلية ، ثم تأتي مهارة القراءة في المرتبة الأخيرة بنسبة 18.30 % .

فئة المفردات اللغوية : بلغت المفردات الواردة في هذا الكتاب : 1404 مفردة ، أي أنها تضاعفت بالنسبة إلى السنوات الفارطة ، بما يؤهل التلميذ الانتقال من الطور الابتدائي إلى الطور المتوسط ، وقد أسفر تحليل تلك المفردات على النتائج المدونة في الجدول الموالي :

جدول رقم (18) : حجم فصاحة وطبيعة المفردات في كتاب التربية الإسلامية (س 15) .

التركيب	التكرار	%
سهولة النطق	1404	100
صعوبة النطق	00	00
مألوفة	1261	98.81
غريبة	143	10.18
محسوسة	1235	87.96
تجريدية	169	12.03

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن القائمين على إعداد البرنامج قد راعوا مستوى النمو اللغوي لدى تلميذ هذه المرحلة العمرية ، فكانت الكلمات التي اختاروها في متناوله بنسبة 100 % من حيث سهولة النطق ، وبنسبة 89.81 % من حيث الألفة ، مما يخول لنا الحكم بالفصاحة على الكلمات المختارة في الكتب ، ونلاحظ أنهم رفعوا في نسبة الكلمات الغريبة إلى 10.18 % مقابل 05.64 % العام الماضي إثراء لرصيد اللغوي .

كما راعوا طبيعة لغة التلميذ الميالة إلى الحس أكثر من التجريد بنسبة معتبرة أيضا تقدر ب 87.96 % ، مع ملاحظة ازدياد جرعة المفردات التجريدية ؛ إذ بلغت نسبتها 12.03 % ، ولم يسجل الباحث من الأخطاء الإملائية في الكتاب سوى (06) أخطاء فقط .

فئة التراكيب اللغوية : كان من الطبيعي أن يزداد حجم الجمل والعبارات المستخدمة في كتاب

السنة الخامسة - كما هو متوقع - بالمقارنة مع ما سبقه من كتب ، حيث أحصى الباحث حوالي 914 جملة / عبارة ، والجدول الموالي يبين طبيعة تلك الجمل أو العبارات :

جدول رقم (19) : حجم التراكيب اللغوية وطبيعتها في كتاب التربية الإسلامية (س 15) .

الكرارات	%	
341	37.30	جملة / عبارة قصيرة
573	62.69	جملة طويلة
349	38.18	جملة / عبارة بسيطة
565	61.81	جملة معقدة

يتبين من خلال الجدول أعلاه التركيز على الجمل الطويلة نسبيا ، والمعقدة من حيث التركيب ، حيث حظيت الأولى بنسبة 62.69 % ، والثانية بنسبة مقاربة 60.81 % ، في مقابل 37.30 % بالنسبة للجمل القصيرة ، و 38.18 % بالنسبة للجمل البسيطة .

فئة الأساليب اللغوية : اعتمادا على العدد الذي أحصاه الباحث للجمل والعبارات تمت عملية التحليل ، التي نجمل نتائجها في الجدول الموالي :

جدول رقم (20) : حجم الأساليب اللغوية في كتاب التربية الإسلامية (س 15) .

الأسلوب	الكرار	%
مباشر	839	91.79
غير مباشر	75	8.20

يتبين من خلال هذا الجدول أن العناية في الكتاب منصبة على توظيف الأسلوب المباشر بنسبة كبيرة تناسب مستوى النمو اللغوي لدى تلاميذ هذه المرحلة الدراسية ؛ تمثلت في 91.79 % ، كما لوحظ أن الأساليب غير المباشرة قد ارتفعت من النسب الصفيرية التي عرفت في كتب السنة الثانية والثالثة والرابعة إلى 8.20 % ؛ تطورا للحس البلاغي عند تلميذ هذه المرحلة (الخامسة) .

فئة أنماط النصوص : تفاوتت نصوص الكتاب من حيث الطول ، وقد بلغ عددها 22 نصا فقط تماما كما هو الحال بالنسبة إلى كتاب السنة الرابعة ، وقد غلب عليها النمط الإخباري ؛ بنسبة 63.63 % ، يليه النمط السردى بنسبة 36.36 % ، بينما انعدم النمطان الوصفي والحواري تماما .

ورغم أن الكتاب لم يخل من استعمال الجمل والعبارات في شكل رؤوس أقلام ، إلا أنها تميزت بالطول النسبي مقارنة بالسنوات الماضية أيضا .

فئة المحفوظات : انعدمت الأناشيد والأشعار في الكتاب تماما كما هو الحال بالنسبة إلى الكتب السابقة !! أما باقي المحفوظات ؛ فقد قررت 25 آية و05 أحاديث ، بالإضافة إلى 04 سور من حزب " سبح " ؛ وهي : الأعلى والغاشية والفجر والبلد ، وهي مرتبة حسب كتابتها في المصحف ، إلا أن ما يمكن ملاحظته هنا هو الاستغناء عن الشرح الإجمالي لمعاني السور المقررة ، وإحالة التلميذ على الرجوع إلى بعض التفاسير البسيطة للمطالعة كما في (ص 09) .

النتائج العامة : لقد تبين من خلال هذه الدراسة ما يلي :

- تنوعت المهارات اللغوية المستهدفة في كتاب التربية الإسلامية في الطور الابتدائي ؛ حيث تمثلت في : الإنصات ، الكلام ، القراءة ، الكتابة .
- وقد أولى القائمون على إعداد الكتاب اهتماما معتبرا لتلك المهارات على اختلاف في نسبة الاهتمام والترتيب من سنة إلى أخرى بما يتناسب مع نمو التلميذ .
- تم مراعاة مستوى النمو اللغوي للتلميذ ؛ حيث تم اختيار مفردات سهلة النطق ، مألوفة ، تعبر أكثر عن معاني محسوسة (غير تجريدية) ، مع تدرج صاعد يناسب كل سنة من سنوات المرحلة الابتدائية .
- تم التركيز في كتاب التربية الإسلامية على الجمل القصيرة والبسيطة مع اختلاف متدرج صعودا حسب النمو اللغوي للتلميذ في هذه المرحلة الدراسية .
- انصبت العناية في كتاب التربية الإسلامية على توظيف الأسلوب المباشر الذي يناسب مستوى النمو اللغوي لدى تلاميذ هذه المرحلة .
- تدرج القائمون على إعداد الكتاب في توظيف نصوص تناسب مستوى النمو اللغوي لدى التلميذ ؛ حيث تم اعتماد الجمل والعبارات فقط في السنة الأولى ، ثم تم توظيف النصوص المتدرجة في الطول ، المتنوعة من حيث النمط : السردية ، الحوارية ، الإخباري ، الوصفي .
- وإلثراء رصيد التلميذ اللغوي فقد تم اعتماد نصوص للحفظ من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأناشيد .

الخاتمة :

يبدو من خلال ما سبق أن القائمين على إعداد كتاب التربية الإسلامية الموجه للطور الابتدائي قد نجحوا إلى حد بعيد في مراعاة مستوى النمو اللغوي لدى تلاميذ هذه المرحلة المدرسية ، رغم ما تم تسجيله من بعض الهفوات الإملائية أو المطبعية أو غيرها ؛ والتي يمكن تلافيها في الطبقات المقبلة للكتاب .

كما يبقى باب الدراسة مفتوحا للبحث في جوانب أخرى تقويمية للكتاب ، سواء من حيث محاوره وموضوعاته ، أو من حيث الوسائل الإيضاحية الموظفة فيه ، أو غير ذلك من مجالات الدراسة التي تساعد على نقد الكتاب وتطويره .

قائمة المصادر والمراجع :

- 1- كتاب التربية الإسلامية ، السنة الأولى ، ثانية ، ثالثة ، رابعة ، خامسة ابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، ط (2011 م / 2012 م) .
- 2- أحمد أوزي : منهجية البحث وتحليل المضمون ، المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط (2) ، (2008 م) .
- 3- أحمد محمد المعتوق : الحصيلة اللغوية : أهميتها ، مصادرها ، وسائل تنميتها – (عالم المعرفة) – ع (212) – الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – أوت (1996 م) .
- 4- أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ، ضبط : يوسف الصميلي ، بيروت ، المكتبة العصرية ، (د - ط) ، (2002 م) .
- 5- أندريه ، جاك ديشين : استيعاب النصوص وتأليفها ، ترجمة : هيثم لمع ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط (1) ، (1991 م) .
- 6- جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : مصطفى شيخ مصطفى ، دمشق ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط (1) ، (2011 م) .
- 7- عبد اللطيف صوفي : فن الكتابة : أنواعها – مهاراتها – أصول تعليمها ، الجزائر ، دار الوعي ، ط (3) ، (2009 م) .

8- علي جميل سلوم ، حسن نور الدين : الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل ، بيروت ، دار العلوم العربية ، ط (1) ، (1990 م) .

9- محفوظ كحوال : أنماط النصوص : النظرية والتطبيق ، الخروب ، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع ، (د - ط) ، (2007 م) .

10- هادي نعمان الهيتي : ثقافة الأطفال ، (عالم المعرفة) ، ع (123) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، مارس (1988 م) .